جامعة وهران02

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

تخصص إرشاد وتوجيه

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان:

التفكك الأسري وانعكاساته على التوافق الدراسي لدى تلاميذ

اقتراح برنامج إرشادي موجه لعينة من أطفال الطور المتوسط ينتمون لأسر مفككة

إعداد الطالبة: **الأستاذ المشرف:**

وديعة فتيحة **بوقصارة منصور**

السنة الجامعية: 2016/2015

الإهـــــــداء

أهدي هذا العمل إلى

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

والى إخوتي وأخواتي

والى براعم بيتنا

خولة، أسامة ،آسيا، وفاء، ندى، عمار، كوثر،

رضوان ،لقمان

شكـــــر

الحمد والشكر لله العلي القدير الذي أعانني لي إتمام هذا العمل والشكر الجزيل

للأستاذ المشرف على هذا البحث الذي لم يبخل علي بملاحظاته وتوجيهاته "الدكتور بوقصارة منصور" .

واتقدم بخالص الشكر الى مدير متوسطة محمد الصديق بن يحي الذي لم يدخر اي جهد لمساعدتي في الجانب التطبيقي للبحث "السيد حبالي علي".

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة التي جاءت بعنوان التفكك الأسري وانعكاساته على التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط إلى التعرّف على التوافق الدراسي للتلاميذ الذين ينتمون لأسر مفككة ،و بعد صياغة الفرضيات المناسبة للتساؤلات السابقة تم تطبيق أداة البحث على عينة الدراسة مكونة من38 تلميذ وتلميذة يزاولون دراستهم بثلاث متوسطات مختلفة ببلدية بطيوة .

لاختبار فرضيات هذه الدراسة تم تطبيق أداة البحث التالية:

مقياس التوافق الدراسي ل"يونجمان"

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

لا يعاني تلاميذ الطور المتوسط الذين ينتمون لأسر مفككة من سوء التوافق الدراسي

توجد فروق جنسية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

لا توجد فروق جنسية في بعد الجد والاجتهاد لدى تلاميذ الطور المتوسط.

لا توجد فروق جنسية في بعد الإذعان لدى تلاميذ الطور المتوسط.

لا توجد فروق جنسية في بعد العلاقة بين الطالب والمدرس لدى تلاميذ الطور المتوسط.

قائمة المحتويات:

1)- الإهداء.....أ

2)-شكر و تقدير.....ب

3)-ملخص الدراسة.....ج

4)-قائمة المحتويات.....د

5)-قائمة الجداول.....ح

6)-قائمة الاشكال.....ط

7)-المقدمة.....1

الفصل الأول: تحديد الموضوع

1)-تمهيد.....4

2)-دواعي اختيار البحث.....4

3)-أهداف البحث.....4

4)-إشكالية البحث.....4

5)-فرضيات البحث..... 5

6)-التعاريف الإجرائية.....6

الفصل الثاني: التفكك الأسري

1)-تمهيد.....8

2)-تعريف الأسرة.....8

3)-السمات المميزة للأسرة.....9

4)-وظائف الأسرة.....10

5)-تعريف التفكك الأسري.....12

6)-أشكال التفكك الأسري.....13

7)-أسباب التفكك الأسري.....15
8)-مظاهر التفكك الأسري.....18
9)-مراحل التفكك الأسري.....21
10)-الآثار الناجمة عن التفكك الأسري.....22

الفصل الثالث: التوافق الدراسي
1)-تمهيد.....24
2)-تعريف التوافق.....24
3)-التوافق والصحة النفسية.....25
4)-التوافق والتكيف.....25
5)-أبعاد التوافق النفسي.....25
6)-نظريات التوافق.....26
7)-تعريف التوافق الدراسي.....29
8)-مظاهر التوافق الدراسي.....30
9)-العوامل المساعدة على التوافق الدراسي.....31
10)-مشكلات التوافق الدراسي.....32
11)-دور التوافق النفسي المدرسي في تحقيق التوافق لدى التلاميذ.....32

الفصل الرابع: الدراسة الاستطلاعية
1)-تمهيد.....36
2)-مكان وزمان إجراء الدراسة الاستطلاعية.....36
3)-خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية.....36
4)-أداة الدراسة الاستطلاعية.....36
5)-وصف الأداة المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية.....37

6)-الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الدراسي.....37

الفصل الخامس: الدراسة الأساسية

1)-تمهيد.....39

2)-مكان وزمان إجراء الدراسة الأساسية.....39

3)-عينة الدراسة الأساسية وخصائصها.....39

4)-أداة الدراسة الأساسية.....40

5)-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الأساسية.....41

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

1)-تمهيد.....43

2)-اختبار الفرضية الأولى.....43

3)-اختبار الفرضية الثانية.....45

4)-اختبار الفرضية الثالثة.....46

5)-اختبار الفرضية الرابعة.....46

6)-اختبار الفرضية الخامسة.....47

7)-مناقشة الفرضية الأولى.....48

8)-مناقشة الفرضية الثانية.....48

9)-مناقشة الفرضية الثالثة 49

10)-مناقشة الفرضية الرابعة.....49

الاقتراحات.....51

اقتراح برنامج إرشادي.....52

المراجع.....56

الملاحق.....58

قائمة الجداول:

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس	36
02	يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب الجنس	39
03	يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب السن	40
04	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوافق الدراسي	43
05	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الجد والاجتهاد	44
06	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد الإذعان	44
07	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد العلاقة بين الطالب والمدرس	45
08	يوضح حساب الفروق الجنسية في التوافق الدراسي	45
09	يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد الجد والاجتهاد	46
10	يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد الإذعان	46
11	يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد العلاقة بين الطالب والمدرس	47

قائمة الأشكال:

الرقم	الشكل	الصفحة
01	يوضح نظريات التوافق	**27**

مقدمـــــة:

تعتبر الأسرة النواة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع البشري،ذلك أنها أوّل وسط يحيط بالطفل ويقوم بتربيته وتوجيهه،قصد إعداده إعدادا كاملا لتحمل مصاعب الحياة المستقبلية،ومواجهة تحدياتها،يتفاعل مع المجتمع بالتأثير والتأثر به،ويألف حياة جماعة ويخضع لنمطها وتنظيماتها،فالطفل عندما يفتح عينيه يجد نفسه في أحضان أسرته،التي تعتمد في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق،فهي بذلك تعكس ما يتصف به من حركية،ومن قوة أو ضعف،ومن تماسك أو تفكك نظرا للحياة الاجتماعية.

وقد تتعرض الأسرة في معظم الأحيان إلى مشاكل عديدة تهز كيانها،منها ما يتم إصلاحها بإرشاد وتوجيه القائمين على شؤونها-الزوج والزوجة- وتدخل العقلاء لإصلاح ذات البين وهناك ما يستعصي وجود حلول لها ولم شملها،وبالتالي تعصف بكل ما تم بناءه ويكون مصيرها التفكك والضحية في الأخير طبعا الأبناء.

وتختلف هذه المشاكل من بيئة إلى أخرى،ومن مجتمع إلى آخر إلى إن معظمها يعود إلى التطور الحاصل الذي أفرزته التكنولوجيا الحالية والتي انعكست أثارها بالسلب على وظائف الأسرة،وتغير دورها في المجتمع،حيث تزامن هذا الوضع مع خروج المرأة للعمل،الأمر الذي سبب تعدد مهامها بين تحمل مسؤولية شؤون البيت ورعاية الأبناء ومهام العمل .

ما جعل الرجل يدخل في صراع دائم معها حول تربية الأطفال،هذا الصراع الذي غالبا ما يؤدي بهما في نهاية المطاف إلى الانفصال،أو الهجر، أو حتي الطلاق وبالتالي تصدع الأسرة وتفككها.وبالتالي يكون لها تأثير قوي في جميع مجالات حياة الطفل ومن بينها المجال الدراسي لأن نجاح التلميذ في شتى مراحل التعليم يتوقف على مدى إمكانيات الأسرة المادية والمعنوية التي تكون كفيلة بتحقيق التحصيل الجيد له، وتحقيق التوافق الدراسي سواء مع الأصدقاء،أو المدرسين،أو الإدارة المدرسية ....الخ

ومن هنا خصصت دراستي للموضوع قصد التعريف به وبخطورته على الأبناء بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة،ومن هذا المنطلق قسم البحث إلى مجموعة فصول ضمت

الفصل الأول وهو فصل تحديد الموضوع تم التطرق فيه إلى دواعي اختيار البحث وأهدافه والإشكالية المطروحة وفرضيات البحث وأخيرا التعاريف الإجرائية وتطرقت في الفصل الثاني إلى تعريف الأسرة وسماتها ، ووظائفها، وتعريف التفكك الأسري وأشكاله وأسبابه ثم مظاهره ومراحله وأخيرا الآثار الناجمة عن التفكك الأسري.أما الفصل الثالث فقد ضم التوافق الدراسي وتناولت فيه تعريف التوافق، أبعاده ونظرياته، ثم تعريف التوافق الدراسي، مظاهره، والعوامل المساعدة على تحقيقه ثم مشكلات التوافق الدراسي.

أما الفصل الرابع فتضمن الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان إجراءها وخصائص العينة وأداة الدراسة ثم الخصائص السيكومترية للمقياس والثبات والصدق.ثم الفصل الخامس الذي تضمن الدراسة الأساسية التي تم فيها التحديد النهائي للعينة وضبط مواصفاتها وتمت التطرق إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

أما الفصل السادس فهو فصل عرض و مناقشة النتائج المتوصل إليها وفقا لترتيب فرضيات البحث و تفسير النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية باستخدام الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية.

وأخيرا تم اقتراح برنامج إرشادي لتلاميذ ينتمون لأسر مفككة.

الفصل الأول

تحديد الموضوع

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى دواعي اختيار البحث، والهدف من البحث، وكذلك الإشكالية والفرضيات التي بني على أساسها الموضوع.

دواعي اختيار البحث:

تعتبر الأسرة النواة الأساسية في المجتمع، والتي من خلالها يكتشف الطفل عالمه الخارجي، نظرا لأهميتها ودورها البالغ باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يقع على عاتقها الاهتمام بالطفل...إلا أن هناك مشاكل تحدث داخلها قد تؤدي إلى انهيارها و زعزعة كيانها، وبالتالي تنعكس حالة اللاإستقرار على حياة أبنائها وتعتبر عاملا هاما في عدم توافقهم دراسيا مما يؤدي إلى انحرافهم اجتماعيا. ربما هذا ما أثار فضولي كباحثة في ميدان علوم التربية للقيام بهذا البحث للتعرف على التفكك الأسري وانعكاساته على التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى الاطلاع بطريقة موضوعية على ظاهرة التفكك الأسري وانعكاساته على التوافق المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط .

إبراز الفروق الجنسية في التوافق الدراسي من خلال بعد (الجد والاجتهاد، الإذعان، والعلاقة بين الطالب والمدرس

إشكالية البحث:

الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة،فعن طريقها يحقق التوافق النفسي بين دوافعه ومطالب بيئته، فالطفل الذي يتكيف تكيفا صحيحا مع العوامل المحيطة به طفل مطمئن في حياته، متزن في انفعالاته وعواطفه، والطفل الذي يفشل في إقامة هذا التكيف لا يقوى على مواجهة مشكلاته اليومية ولذا فهو إما أن ينطوي على نفسه ويكبت دوافعه، وإما أن يلجا إلى الطرق غير المشروعة في محاولاته اليائسة لتحقيق ذلك التوافق.

فالأسرة التي تعرف حالة اللاإستقرار تكثر فيها النزاعات والخصومات وبالتالي يكون مصيرها الانحلال والتفكك إذ تتعدد أسبابه بتعدد مظاهره وحالاته، ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ الموقف الذي تتواجد فيه الأسرة يؤثر بشكل سلبي على حياة الأبناء النفسية والدراسية، وبذلك تدني مستوى التحصيل وسوء التوافق كلها عوامل قد تؤدي به إلى الانحراف من عادات المجتمع وتقاليده والدخول في دوامة العنف والجريمة.

ويعود السبب في ذلك إلى قيام الأسرة بوظيفتها باعتبارها مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالمحيط الذي بدوره يشهد صراعات خاصة صراع الأدوار بين الرجل والمرأة، تزامنا مع خروج هذه الأخيرة إلى ميدان العمل، فقضاء وقت طويل خارج البيت يؤثر على توازن الطفل وبالتالي إهماله، بسبب عدم قدرتها على التوفيق بين واجباتها في تربية الأبناء وبين دورها كامرأة عاملة، أما الرجل فغيابه الطويل عن البيت من أجل العمل والتكسب وترك الأبناء دون رقابة وإغداقهم بالأموال تعويضا عن غيابه، فهذا يدفع بالأبناء إلى طريق الإدمان ومصاحبة رفقاء السوء، وربما ارتكاب جرائم متعددة.

وبالتالي تمحورت إشكالية البحث في السؤال التالي:

هل يعاني تلاميذ الأسر المفككة من سوء الدراسي؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات هي كالتالي:

يعاني تلاميذ الطور المتوسط الذين ينتمون لأسرمفككة من سوء التوافق الدراسي؟

هل هناك فروق جنسية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

هل هناك فروق جنسية في بعد الجد والاجتهاد لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

هل هناك فروق جنسية في بعد الإذعان لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

هل هناك فروق جنسية في بعد العلاقة بين الطالب والمدرس لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

انطلاقا من التساؤلات السابقة تمت صياغة فرضيات البحث على النحو الاتي:

هناك فروق جنسية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

هناك فروق جنسية في بعد الجد والاجتهاد لدى تلاميذ الطور المتوسط.

هناك فروق جنسية في بعد الإذعان لدى تلاميذ الطور المتوسط.

هناك فروق جنسية في بعد العلاقة بين الطالب والمدرس لدى تلاميذ الطور المتوسط.

التعاريف الإجرائية:

التفكك الأسري: هو فقدان أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل.

التوافق الدراسي: هو مستوى توافق الفرد مع الدراسة والتفاعل مع بيئتها ويتحدد بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار المستخدم.

الفصل الثاني:

التفكك الأسري

تمهيد:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع،نظرا للدور الذي تلعبه في تربية الأجيال ووظائفها المختلفة و المتعددة،وتأثيرها المباشر على حياة الطفل،إلا إنها قد تطرأ عليها بعض الأزمات التي قد تؤدي إلى زعزعة كيانها،وبالتالي تفقد دورها الأساسي ويكون مصيرها التفكك والانحلال،وفي هذا الفصل سنتناول الأسرة،التفكك الأسري،مظاهره،أسبابه مراحله،وتأثيره على الطفل.

تعريف الأسرة:

تعددت التعريفات التي تقدم بها الباحثون،والكتاب،والمنظمات المعنية بأمور المجتمع العالمي – كمنظمة حقوق الإنسان- للأسرة،إلا أن التعريفات كانت قد اختلفت فيما بينها تبعا لاختلاف ما يحمله هؤلاء من أفكار واتجاهات حول الأسرة،وكذلك تبعا للغرض الذي وضع من اجله التعريف.

قال ابن"منظور"أسرة الرجل:عشيرته ورهطه الأَدْنَوْنَ لأنه يتقوى بهم،والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته-إما الأسرة في اللغة فمعناها الدرع الحصينة،وأهل الرجل عشيرته وأيضا بمعنى الجماعة التي يربطها أمر مشترك،وهذه المعاني تلتقي في معنى واحد يجمعها وهو قوة الارتباط،غير أن معنى الأسرة لم يعد يقصد له الأهل والعشيرة،وإنما أصبح يقصد به الزوج والزوجة والأولاد المباشرين غير المتزوجين.

وفي المصطلح الاجتماعي الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع...من الزوجين والأبوين والأولاد،أو من الأسرة الصغيرة من الزوجين،والى الأسرة الكبيرة من الأجداد والآباء والأولاد والأحفاد،بينهم رباط دم وعاطفة وصلة رحم،أو بينهم علاقات جدية وموثقة ومواريث وحقوق وواجبات.(فيصل محمود الغرايبة؛13:2012)

يمكن تعريف الأسرة الإنسانية إنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما.

وتتألف الأسرة الإنسانية البيولوجية العامة من الآباء وأبناءهم،وقد تشتمل الأسرة البسيطة أبناء بالتبني.(محمد عبد الرحمن؛255:2013)

تعريف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع،ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

تعريف دولا رد:

هي جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج،و يكوّنون بيتا واحدا ويتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار من الأدوار الاجتماعية المحددة-كزوج،زوجة،أب،أم،ابنة،وأخ-وهم يحافظون على الثقافة العلمية.

تعريف ماكفير:

الأسرة هي وحدة بنائية تتشكل من رجل وامرأة تصل بينهم علاقات معنوية متماسكة مع الأطفال والأقارب في حين أن وجودها يكون مستندا على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع تطلعات وأمال أفرادها.(فيصل محمود الغرايبة؛14:2012)

فالأسرة مأخوذة من الأسر وهو القوة والشدة،ولذلك تعتبر على أنها الدرع الحصينة فإن أعضاء الأسرة يشدّ بعضهم البعض ويعتبر كل منهم درع للأخر.(حسن عبد الحميد رشوان؛21:2003)

على الرغم من اختلاف التعريفات من مجتمع إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى إلا أنه يمكن القول أنّ الأسرة هي نظام اجتماعي أساسي لها دور مهمّ جدّا في تربية الأجيال وخلق فرد مسؤول على نفسه ومحافظ لقيم وثقافة مجتمعه.

السّمات المميزة للأسرة:

حدد" براتراند"بعض السمات المميزة للأسرة كما يلي:

تمثل علاقة زواج قائمة على أسس و روابط اجتماعية مقبولة.

تتكون من أشخاص بينهم روابط زواج ودم أو تبني تبعا للعرف السائد في المجتمع.

أعضاؤها يقيمون تحت سقف واحد.

تشكل وحدة من الأشخاص متفاعلين،كل منهم يقوم بدوره الذي حدده المجتمع سلفا،وأن يكون التفاعل مصحوبا بإشباع حاجات فيزيقية واقتصادية واجتماعية.

بينما حدد الأنثروبولوجيون هذه السمات بما يلي:

1)-أنماط متعددة من الأسر نووية أو متعددة الزوجات أو ممتدة.

2)-محور القرابة يقوم على تسلسل أبوي أو تسلسل أموي.

3)-السلطة فيها أبوية أو أموية أو ديمقراطية.

4)-الإقامة قد تكون في أسرة الزوج أو بيت الزوجة أوفي بيت المستقبل.

5)-الإقامة قد تكون في أسرة الزوج أو بيت الزوجية.

وظائف الأسرة:

يبدو واضحا أنّ الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة،ونظاما اجتماعيا رئيسيا،وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب،بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك،والإطار الذي يتلقى فيه أول دروس الحياة الاجتماعية ومن أهم الوظائف التي تقوم بها ما يلي:

أولا:الوظيفة البيولوجية:

وهي عبارة عن الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوفر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة،أي حتى يكون الأطفال مكتملي الصحة الجسدية والعقلية لابد من مراعاة ما يلي:

يجب أن تكون الناحية الجسدية لدى الأبوين سليمة،ففي حالة اعتلال الصحة البدنية يجب منع النسل،حتى لا ينتج نسل ضعيف بسبب الأمراض المعدية أو المزمنة.

يجب أن تكون الناحية العقلية لدى الأبوين سليمة حتى لا ينتجان أطفال ضعاف العقول.

يفضل أن يكون عدد الأفراد في الأسرة عددا نموذجيا يحقق التوازن بين أفراد الأسرة واحتياجاتهم،ويكون متفقا مع جميع الوظائف.(أحمد عبد اللطيف أبو اسعد؛39:2011)

ثانيا:الوظيفة النفسية:

إنّ العلاقات والشعور المتبادل بين أفراد الأسرة (الأب والأم) لهما أهمية كبرى وذلك لأن هذا الشعور إذا صادفته أي عقبات أو انحلال أصبحت العلاقات داخل الأسرة مضطربة،مما يؤدي إلى انحلال وتفكك الأسرة ، وبالتالي إلى تشرد الأطفال وانحرافهم وإلى عدم الإنتاج السليم،وعدم أداء كل فرد لوظيفته نحو الأسرة بطريقة صحيحة،وحرصا على أن يكون الشعور المتبادل،بين أفراد الأسرة شعورا يسوده الاطمئنان والشعور بالمسؤولية وحفظ كيان الأسرة يجب مراعاة كما يلي:

1-عقد اجتماعات أسبوعية لجميع أفراد الأسرة.

2-مناقشة شؤون الأسرة ودراسة مشاكلها،وكذلك المشاكل التي تصادف كل فرد من أفراد الأسرة.

ثالثا:الوظيفة الاجتماعية:

تكمن وظيفة الأسرة في نقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر،وبمعنى آخر تعليم الفرد الامتثال لمطالب المجتمع،والاندماج في ثقافته،وإتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته ومجاراة الآخرين بوجه عام.

ويتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عدّة عوامل منها:

1)-الوضع الاجتماعي.

2)-حجم وتماسك واستقرار الأسرة.

3)-المستوى الثقافي.

4)-الجو العاطفي الذي يتمثل في معاملة الوالدين بعضهما البعض.

كما أشار"William ogburn" أن للأسرة وظائف أخرى وهي:

وظيفة منح المكانة: أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

وظيفة الحماية: الأسرة مسؤولة عن حماية أعضائها فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمية فقط ،وإنما يمنحهم الحماية الاقتصادية والنفسية ،وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن.

الوظيفة التعليمية: الأسرة تقوم بتعليم أفرادها كتعليمهم القراءة والكتابة والحرفة والمهارات الحياتية والاجتماعية.

الوظيفة الدينية: كتعليم أفراد الأسرة الصغار ممارسة الشعائر الدينية المختلفة،والمحافظة على التعاليم والأوامر الدينية.

الوظيفة الترفيهية: كقضاء وقتا ممتعا معا،والخروج في رحلات وزيارات مختلفة في أوقات الفراغ.(أحمد عبد اللطيف أبو اسعد،43:2011)

-التفكك لغة : فكّ ،فكّك ،يفكّ فكّا ،يقال : فكّ الشيء أي :فصل أجزاءه ، فكل متشابكين فصلتهما فقد فككتهما .

التفكك : من كلمة فكك ،وفكك بمعنى فصل.

اصطلاحا : التفكك هو عملية نضع بواسطتها المواد المنتظمة بنظامها وتصبح أجزاء متفرقة مشتتة ،وعند علماء النفس التفكك هو انفصال العناصر الذهنية عن كل منهما حتى يصبح عنصرا مجردا (عراب هوارية ،2014 :11).

تعريف التفكك الأسري :

يشير التفكك الأسري إلى فقدان أحد الوالدين أو كليهما ، أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل .

و آخرون يسمونه " بتصدع الأسرة "، وغالبا مل يحدث نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو الطلاق .

وفريق ثالث يسمونه " بالبيوت المحطمة "، والتي غالبا ما تكون نتيجة حتمية للطلاق أو الفراق أو الموت لأحد الزوجين أو كليهما .

وهناك فريق رابع يسميه "الأسرة المحطمة "،والتي يدفعها لتحطيم علاقاتها الطلاق أو الشجار المتواصل ،أو الوفاة أو السجن لأحد الوالدين أو الغياب المستمر لأحدهما أو كليهما.

و فريق خامس يطلقون عليه " التفكك الأسري " التي تحدث بسبب الوفاة لأحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ،2011 :221-222).

ويشير كذلك تفكك الأسرة إلى انهيار الوحدة الأسرية و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضوا أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية (سناء خولي ،2002 :257).

أشكال التفكك الأسري:

يأخذ التفكك الأسري عدّة أشكال نذكر منها :

1/ التفكك الجزئي :غالبا ما يتم في حالات الهجر المتقطع و الانفصال المقصود ، حيث يعود الزوج و الزوجة إلى حياتهما الأسرية ومن المستبعد أن تستقيم حياتهما الزوجية إذ يعودان مرّة أخرى للهجر ،ويكون ذلك من وقت لآخر .

2/ الوحدة الأسرية غير الكاملة : وتتمثل في عجز الأب أو الزوج عن أداء واجباته والتزاماته كما هي معروفة – من قبل المجتمع – وفي ضعف السيطرة الاجتماعية على الأطفال .

3/ التغيرات في تعريف الدور : وغالبا ما تنتج عن التأثير المتفاوت للتغيرات الحضارية كخروج الزوجة للعمل وتوزيع المسؤولية بين الزوج والزوجة ،وادّعاء كل طرف بمسؤوليته عن قيادة الأسرة ...إلخ ،صراع ما بين الآباء ،أو صراع بين جميع أفراد الأسرة وظهور مشكلات التنشئة الاجتماعية للأبناء .

4/ الأزمات الأسرية الناتجة عن أحداث خارجية: ومنها الغياب العرضي كسجن رب الأسرة ،أو إرساله في مهمات عمل بعيدة عن مكان الأسرة ولمدة طويلة ،بحيث يضعف دوره الموجه في الأسرة ،و أحيانا بسبب الموت أو الكوارث الطبيعية التي قد تصيب أحد الزوجين وتشله عن عمله .

5/ النكبات الذاتية : والتي بسبب ضعف الأدوار الرئيسية بتأثير الأمراض النفسية و العقلية البدنية وأثرها في تربية وتنشئة الأطفال ،وسلامة صحتهم النفسية و أثرها في الانحراف و الجنوح .

6/ أسرة القوقعة الفارغة : وهي أن يعيش الأفراد حقا كأسرة ،ولكن اتصالاتهم ببعضهم البعض وتوزيع الأدوار بينهم تكون معدومة ،أو يسود معظم علاقاتهم الشجار و اختلاف الرأي .

كما قام الياسين (1988) بتصنيف أنماط التفكك الأسري إلى نوعين أساسين وهما:

أ)- التفكك الأسري الجزئي الناتج عن حالات الانفصال والهجر المتقطع ، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر أو الانفصال .

ب)- التفكك الأسري الكلي الناتج عن الطلاق أو الوفاة أو الانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كليهما (أسعد عبد اللطيف أسعد ،2011 :223).

التفكك الاجتماعي:الناتج عن الهجر والطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما والغياب طويل الأمد لأحد الوالدين ،وقد يزيد على ذلك غياب العدل في حالات تعدد الزوجات .

وهكذا فإن تفكك الأسرة أو تصدعها نتيجة فقدان أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة أو السجن أو الغياب المتكرر ،أو المرض أو الطلاق أو الهجر يؤثر سلبا على الطفل الذي يعيش في تلك الأسرة حيث يفقد عناصر التنشئة الاجتماعية السليمة مما يجعل منه حدثا معرضا للانحراف.

أسباب التفكك الأسري :

هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى التفكك خصوصا مع مواكبة الأزمات وتغير مفهوم الأسرة على وجه الصحيح ،ومن هذه العوامل ما يلي:

1.عدم الالتزام والتمسك بالأسس المعروفة شرعا للزوج: إن كثير من الأفراد يقوم أساسهم على اختيار المرأة لجمالها ،أو ما تملكه أموال ،وكذلك العائلة تلعب دورا لأن هذه الأسباب ولا تعود إلى أسس شرعية ،إذ يجب على الفرد عند اختيار المرأة الصالحة ،يقول تعالى في كتابه العزيز: "ولا أمة مؤمنة خير من أمة مشركة ولو أعجبتكم " (البقرة 221).

حيث أن هذا دليل على أساس الدين و العقيدة من أجل الزواج من المرأة متخليا عن المعايير الأخرى من المال والحسب و الجمال من أجل أن تبني أسرة متينة وثابتة ، أما فيما يتعلق باختيار الزوج فينصح الإسلام باختيار الزوج للدين والخلق ،قال الرسول ﷺ : "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه وأن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير." (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد224).

2. المشكلات الأسرية : تشكل الأسرة القاعدة التي ينتمي إليها الفرد إلا أن النزاع و الشجار بين الزوجين يخلق جوا من عدم الاستقرار بينهما لما له من انعكاس سلبي على أفراد الأسرة ،حيث يمثل النزاع والشجار المتركز بين الزوجين عاملا رئيسيا في التفكك الأسري ،إذ أن حالات النزاع و الخصومة التي تجري على مرأى من الأبناء تترك بصمتها على شخصياتهم ،فنلاحظ بأنهم يهربون من جو الأسرة المضطرب المشحون بالخوف والقلق والصراع ،وعدم الاستقرار و يحاولون البحث عن بديل وهم رفقاء السوء الذين يؤثرون عليهم بالعادات السيئة والسلوكات المنحرفة ،فيصبحون عناصر هدم بدلا من أن يكونوا عناصر بناء ومصدر سعادة لأسرتهم ومجتمعهم (السيد إبراهيم جابر :71،2014) .

3.فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم: الأسرة هي المسؤولة عن إشباع الحاجات العاطفية للأبناء كالعطف و الشفقة والحب والعدل بين الأبناء والبنات ،وتحريرهم من المخاوف والقلق وكل من شأنه أن يهدم أمنهم النفسي ،فيشعر الأبناء بأنهم محبوبون ومرغوب بهم ،وأنهم موضع اعتزاز للأسرة .

ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان المناخ الأسري يسوده الاستقرار والتماسك،فالأسرة هي القادرة على تنمية هذا الشعور بالعطف والتضحية والمحبة،وهي التي تتولاه بالنماء مما يسهم في استقرار الحياة النفسية و الاجتماعية للأبناء،فيما يتعذر إشباع هذه الحاجات في المناخ الأسري المضطرب المشحون بالقلق والصراع والخوف، ويجب على الوالدين أن يدركا عظم المسؤولية الملقاة عليهما اتجاه أبنائهم.

كما أن للأسرة دورا رئيسيا في إشباع الحاجة إلى الانتماء الأسري، إذا كانت مرتبطة ومنسجمة ومستقرة وحريصة وعلى كيان أفرادها وتسودها المحبة والتفاهم الأسري لدى الانتماء الأسري لدى البناء،تولدت لديهم المشاعر بالاغتراب عن الذات وعن الأسرة وعن المجتمع عامة.(سامي محسن الختاتنة،2012؛216)

4-الفقر والبطالة: إن الزوج والمطالب بتوفير الحياة الكريمة للأسرة والسير بها نحو برّ الأمان ويجب عليه أن يلتزم الطرق المشروعة من أجل تأمين احتياجاتها،مصداقا لقوله تعالى:"وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفسا إلاّ

وسعها" (سورة البقرة233) إلا أن الفقر والبطالة في كثير المجتمعات يعد السبب الرئيسي عن الأزمات الأسرة،إذ يؤدي عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية لأفراد الأسرة،وقد يدفعان الأب إلى ممارسة بعض أشكال الانحرافات السلوكية كالإدمان على الكحول أو المخدرات،هروبا من مواجهة المسؤولية أو اللجوء إلى مزاولة الأعمال يحرمها القانون كالسرقة أو الاتجار بالمخدات.

والفقر قد يؤدي إلى تشرد الأبناء أو مزاولتهم التسول في ضوء الحاجة المادية أو العمل في سن مبكرة في أماكن خطرة كالبيع في مواقف السيارات والإشارات الضوئية،أوفي المدن الصناعية التي تشتغل حداثة سنهم فيقعون في الانحراف الاجتماعي،فضلا عن حرمانهم من فرصة التعليم،وقد تجد الأم مضطرة للتسول أو العمل خارج المنزل ويبقى الأبناء عرضة للضياع دون مربّ أو موجّه، وقد يؤدي عملها إلى نشوء الشقاق والنزاع مع الزوج.

كما أن الفقر والبطالة يضطر الأسرة إلى العيش في مناطق مكتظة وفي مساكن غير صحيحة تسبب الأمراض وتضاعف احتياجات الأسرة،مما يؤدي إلى نشوء التوتر والصراع بين أفراد الأسرة(سامي محسن الختاتنة،2012؛217)

5- عمل المرأة:إن عمل المرأة خارج البيت يؤدي إلى اختلال دورها الأمومي ، فمن العسير أن تتمكن من القيام بمسؤوليتها الطبيعية كأم لأبنائها وفي الوقت ذاته تؤدي عملها في الخارج ..وفي أغلب الأحوال،إن لم يكن في جميعها،يكون عمل المرأة في الخارج على حساب أبنائها،فنجدهم محرومين من مقومات النمو النفسي،أما فيما يخص نموهم الجسمي فيكون اهتمامها موجها نحو شراء احتياجاتهم الغذائية الأساسية،كما أن عمل المرأة قد يؤدي إلى حرمان الأبناء من الدفء والمودة والحنان والعطف ويفقد الأبناء التربية والتوجيه.

6-الخدم في الأسرة: تعد هذه الظاهرة من الظواهر السلبية على تنشئة أفراد الأسرة،اذ ظهرت الخادمة كأم بديلة قادرة على القيام بالأعباء المنزلية وعلى إشباع الحاجات الأساسية للأبناء،بالإضافة إلى تعلق الأبناء بها عاطفيا إلى حد يمكن القول:"بأن اعتماد الأبناء عليها بات مهددا لمفهوم الأمومة الحقّة"،كما أنها قد تؤثر

على الأبناء من حيث القيم والسلوكيات الغير مقبولة اجتماعيا ودينيا،ويجعلهم ينشئون على الجهل بقيمهم وبلغتهم وهويتهم،مما يؤدي إلى تفريغ الأسرة من محتواها الخلقي والقيمي.

7- الطلاق: أن الطلاق يعد من العوامل الرئيسية لانحراف الأبناء وتشردهم وضياعهم وتشتت أفراد الأسرة،فعندما يفتح الطفل عينيه ولا يجد أمّا ولا أبّا يرعاه ،فإنه سيؤول إلى الضياع والتشرد،فضلا عن تولّد مشاعر القلق والخوف لدى الأمهات على مستقبلهن ومستقبل أبنائهن.

كما أن التماسك الأسري والاستقرار الزوجي يقتضي وجود أسرة متكاملة متحابة متعاطفة،وأن انفصال الزوجين بالطلاق أو حتى بغياب احدهما لفترة طويلة سيؤدي إلى الحرمان العاطفي للأبناء والفشل في تكوين القيم الاجتماعية لديهم،وشعورهم بالقلق وعدم و الثقة بالذات وبالآخرين.(سامي محسن الختاتنة؛216،2012)

8- الخيانة الزوجية: يعد وفاء الزوجين من الدعائم الأساسية للاستقرار الزوجي والسعادة الأسرية،وبالمقابل فان الخيانة الزوجية والإشباع العاطفي خارج الزوجية يعدّ من العوامل الرئيسية في هدم البناء الأسري وانهياره وبالتالي إنهاء العلاقة الزوجية وحدوث الطلاق.

9- تحديات العولمة والإعلام: تعدّ العولمة من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة،وتهدف إلى إزالة الحدود وإذابة الفروق بين المجتمعات الإنسانية وشيوع القيم الإنسانية المشتركة التي تجمع بين البشر،ويلاحظ أن الجانب الاجتماعي للعولمة يهدف إلى القضاء على بنية الأسرة وهدمها واقتلاعها حتى تتعطل عن إنتاج الأسر المنتجة،حيث تعد وسائل الإعلام والشبكة العنكبوتية (الانترنت) من أبرز التحديات أمام تماسك البناء الأسري.(سامي محسن الختاتنة،2012؛220)

مظاهر التفكك الأسري:

من أشكال الخلل الذي يمكن أن يصيب الأسرة ما يلي:

الطلاق: وهو من العوامل الأساسية التي تؤدي غالبا إلى انحراف الأبناء حالات الطلاق وما يصاحبها من تشرد وضياع،وما يعقبها من تشتت وفراق،ومن المسلّم به أنه عندما يفتح الولد عينيه على الدنيا ولا يجد الأم التي تحنو عليه،ولا الأب الذي يقوم على أمره ويرعاه،فانه لاشك سيندفع نحو إشكال الجريمة المختلفة ويتربى على الفساد والانحراف،ومما يزيد سوءً زواج المطلقة من زوج آخر،فان مصير الأبناء التشرد والانحراف،ومما يعقد المشكلة كذلك فقر الأم بعد الطلاق فإنها في هذه الحالة ستضطر إلى العمل خارج المنزل،وهذا يعني أن تترك الأولاد- بغض النظر عن أعمارهم- للشارع تعبث بهم فتن الأيام من غير رعاية أو عناية.(سامي محسن الختاتنة،2012؛87)

وقد تبين السنة الأولى من الطلاق تعد فترة حرجة في حياة الأطفال ،حيث تواجههم صعوبات كثيرة،تؤثر تأثيرا سيئا على توافقهم النفسي والاجتماعي،ومن أهم الصعوبات:

التغير في بيئتهم الاجتماعية حيث بيوتهم إلى بيوت جديدة مع أحد الوالدين.

استمرار الخلافات بين الوالدين بعد الطلاق.

عدم قدرة الطفل على التعامل مع والديه بحرية بعد الطلاق.

الصعوبات المالية التي الوالدة الحاضنة في الإنفاق على الطفل في حالة زواجها من جديد أو عدم زواجها(سناء حامد زهران،2011؛136)

الهجر:لا شك أن من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى انحراف الأبناء هو الهجر الذي يقوم به الزوج بترك الأم والأبناء بغير عائل إلى مكان غير لعدة سنوات طويلة،وهذا يؤدي بالزوجة إلى أن يعيش حياة صعبة فلا هي بمطلقة أو بمتزوجة ،وليس لها دخل مادي ثابت مما يدعوها إلى الانحراف هي وأبنائها حيث لا توجد رقابة ولا متابعة.

اليتم: إذا لم يجد اليتيم الذي مات عنه أبواه اليد التي تحنو عليه والقلب الرحيم الذي يعطف عليه،وإذا لم يجد من الأوصياء المعاملة الحسنة التي ترفق به ، والرعاية

الكاملة التي ترفع مستواه،والمعونة التامة التي تشبع حاجاته،فانه سوف يخطو نحو الانحراف شيئا فشيئا.(رشاد علي عبد العزيز موسى،2008؛87)

نحو الإجرام،بل سيصبح في المستقبل أداة هدم وتخريب لكيان الأمة وإشاعة الفوضى والانحلال بين أبنائهما.

ونجد أن الإسلام بتشريعه الخالد وتوجيهاته الرشيدة امرالاوصياء وكل من له صلة قرابة باليتيم أن يحسنوا معاملة،وان يقوما على أمره وكفالته،والإشراف على تأديبه وتوجيهه حتى يتربى على الخير وينشا على المكارم الخلقية والفضائل النفسية،وقد قال الله سبحانه وتعالى في هذا الصدد"ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وان تخالطوهم فإخوانكم"سورة البقرة

وقال ﷺ "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى"

عمل المرأة: يرى البعض أن عمل المرأة من الأسباب المهيأة للكثير من جرائم الانحراف بصفة عامة وجريمة الاغتصاب بصفة خاصة،حيث أن الخروج الدائم للمرأة من البيت إلى العمل والعودة يعرضها للكثير من المضايقات،خاصة إذا كانت تعمل بنظام الدوريات الليلية وما يعقب ذلك من تعريضها لمخاطر الاغتصاب.

السفر للخارج:إن سفر الوالدين للخارج أو احدهما من اجل التكسب وترك الأبناء دون رقابة،وإغداقهم بالأموال تعويضا عن غيابهما،فان هذا يدفع بالبناء إلى طريق الإدمان والانحراف ورفقاء السوء،وارتكاب جرائم متعددة قد يكون منها جريمة الاغتصاب.(رشاد علي عبد العزيز موسى،2008؛88)

النزاع والشقاق بين الوالدين: إن احتدام النزاع واستمرار الشقاق بين الأب والأم،ودوام الخصومة بينهما أمام الأبناء،فان هذا سيؤدي حتما إلى هروبهم من البيت وانغماسهم في صحبة قد تدفعهم إلى طريق الانحراف والجريمة.

فقد الأسرة لوظيفتها الأساسية: إن من أهم وظائف الأسرة هي التربية والتطبيع الاجتماعي ومن ثم لم يدخر الإسلام وسعا في تدعيم كيان الأسرة والعناية بها عناية شاملة في ظل العواطف الإنسانية السامية.

وإذا كانت الأسرة عماد المجتمع،فانه يجب عليها نقل الثقافة والقيم والمعايير الاجتماعية والخلقية إلى الأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي،إلا أننا نجد أن الأسرة قد فقدت وظيفتها الأساسية وتركت هذا للمؤسسات الخارجية مثل رياض الأطفال،وجليسات الأطفال.

ومن ثم نجد انه على الأسرة أن تعود إلى سابق وظيفتها الطبيعية حتى تحافظ على كيان الفرد وسلامته النفسية وحمايته من الوقوع في براثن الجرائم المختلفة من قتل وسرقة وإدمان مخدرات وكحوليات واغتصاب.(رشاد علي عبد العزيز موسى،2008؛89)

مراحل التفكك الأسري:

يشيرBeckإلى أن التفكك الأسري يمر في العادة بعدة مراحل يمكن تلخيصها على النحو التالي:

مرحلة الكمون:وهي فترة محددة ربما تكون قصيرة جدا يشكل يجعلها غير ملحوظة والخلافات سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم فيها التعامل بواقعية.

مرحلة الاستثارة:في هذه المرحلة يشعر احد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك وبأنه مهدد وغير قنوع بما يحصل عيه من الطرف الأخر.

مرحلة الاصطدام:وهي الفترة التي يحدث فيها الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة المكبوتة لمدة طويلة فيتضمن إحساس متبادل بالتهديد،ويكون التفكك غير واضح بالنسبة للطرف الذي ليس له دراية بالموقف.

مرحلة انتشار النزاع:إذا ما زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقال فان الأمور تزداد حدة ويؤدي ذلك لزيادة العداء والخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الأخر دون محاولة الوصول إلى التسوية وينظر كل منهما إلى نفسه على انه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الأخر ويزداد السلوك السلبي وإذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فانه سرعان ما ينتشر ليغطي اغلب نواحي الحياة الأخرى.

مرحلة البحث عن حلفاء: إذا لم يستطع الزوجان حل احد المشاكل بمفردها يبحثان

عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب وان استمر النزاع لفترة طويلة فان القيم والمعايير التي تحكم الأسرة تصبح مهددة وهنا قد يلجا احد الأطراف أو كلاهما لملء الفراغ من خلال المصادر الأخرى البديلة مثل التركيز على النجاح في العمل على حساب النجاح داخل الأسرة.(عراب هوارية،2014؛19)

مرحلة إنهاء الزواج:هذا يحدث عندما يكون لدى الزوجين اقل دافعية لتحمل مسؤولية اتخاذ القرار المتعلق بالانفصال، فانه تبدأ إجراءات الانفصال والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية وهنا يلجا احد الزوجان أو كلاهما للقضاء.

ومن خلال هذه المراحل يتضح لنا إن مشكلة التفكك الأسري لا تحدث بين يوم وليلة وهي ليست وليدة اللحظة وإنما هي نتيجة تراكمات النزاعات المستمرة،فالمشكلة تزداد حدتها بشكل تدريجي ومن الأفضل الحد من المشكلة أو الأزمة في مراحلها الأولى ومنح تناسقها داخل النسق الأسري وإلا سيحدث الانهيار وتفادي إنهاء الزواج يصبح أمرا مستحيلا.

الآثار الناجمة عن التفكك الأسري:

يؤكد(التل وآخرون،2001) أن هنالك مجموعة من الآثار الناجمة عن التفكك الأسري ومنها:

الطلاق:ويعد من ابرز أثار تفكك الأسرة وماله من دور بالغ ينعكس على أفراد الأسرة فمن الآثار الناجمة عنه انحراف الأبناء والشعور بالنقص وتوجههم نحو القيام بسلوكيات إجرامية نتيجة لغياب الرقابة الوالدية والشعور بالأمان النفسي نتيجة انفصال الوالدين بما يدفعهم لاتخاذ السلوك المنحرف والأخلاق الرديئة وبالتالي جنوحهم تشرد الأحداث وتعرضهم للوقوع في المشكلات المختلفة،مما يؤدي بالآخرين إلى استغلالهم لارتكاب الانحرافات من سرقة وتعاطي المخدرات.

سهولة تأثر الأبناء من ذوي الأسر المفككة بالأقران المختلفين،الذين قد يشجعونهم على ارتكاب الجريمة كمجموعة.(احمد عبد اللطيف أبو اسعد،2011؛228)

الفصل الثالث

التـــوافق الدراسي

تمهيد:

قد احتل موضوع التوافق حيزا كبيرا من الدراسات والبحوث التربوية لأهميته في حياة الفرد،فالتوافق سواءً كان المستوى الشخصي أو الاجتماعي فله أهميته،كي يحقق الشخص توازنه،فالتوافق يبدأ بوجود رغبة أو حاجة معينة يسعى الفرد لإشباعها.

تعريف التوافق:

يعرفه"عباس محمود عوض"1977

التوافق الشخصي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة،توفيقا يرضيها جميعا إرضاءً متزنا.(مايسة احمد النيال،2002؛146)

تعريف" جودGood"1973

التوافق عملية اكتساب وتبني أنماط من السلوك ملائمة للبيئة وتغيراتها،او تكوين علاقة نفسية طبيعية بين الفرد وبيئته.(نبيل صالح سفيان،2004؛155)

تعريف" كمال الدسوقي":

هو عملية إشباع حاجات الفرد التي تثير دافع بما يحققه الرضا عن النفس والارتياح لتحقيق التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة،يكون الفرد متوافقا إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين.(كمال الدسوقي،1974؛8)

كما يعرف كذلك على انه علاقة حسنة بين الفرد والبيئة وهو تغييرالى الأحسن ويمكن النظر إلى التوافق العام انه طريقة الفرد الخاصة والغالبة في حل مشاكله وفي تعامله مع الناس.(كمال الدسوقي،1974؛185)

يعرفه "عبد الحميد محمد شاذلي":

تعديل في الكائن بحيث يتلاءم مع الظروف أو أحداث تعديل في البيئة أو يعدل الكائن الحي بعضا منه وبعضا من البيئة لإعادة حالة التوازن،ويتناول نواحي فيزيائية،ونواحي بيولوجية وفسيولوجية ونواحي نفسية والنواحي الاجتماعية.(عبد الحميد محمد شاذلي،2011؛75)

يعرفه" مدحت عبد الحميد عبد اللطيف":

هو الشعور النسبي بالرضا،والإشباع الناتج عن الحل الناجح لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته وظروفه المحيطة.(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف،1990؛82)

مفهوم التوافق:

التوافق والصحة النفسية:هناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين والصحة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية يعد دليلا لامتلاكه،وتمتعه بصحة نفسية جيدة أيضا.

وان القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات يمكن اعتبارها مقياسا للصحة النفسية.

وهذا ما جعل الباحثين يلجا إلى استخدام مقاييس الصحة النفسية لقياس التوافق وأحيانا مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية.

التوافق والتكيف:طال الخلط بين هاذين المصطلحين لا إلى حد الترادف فحسب ولكن حد المطابقة،ويعد هذا مجانيا للصواب،فالتكيف قد يستخدم بمعنى طبيعي أو بيولوجي فهو مصطلح مستمد أساسا من علم البيولوجيا على سبيل الاستعارة أو الاقتباس.

فالتكيف في نظر"مورار"و"كلاكهون"عبارة عن سلوك يجعل الكائن حيا وصحيحا وفي حالة تكاثر،وفي نظر علماء النفس الفرنسيين عبارة عن أفعال تتمخض عن اثر طيب بالنسبة للفرد والنوع،بينما يشير التوافق إلى التخلص من التوتر دون ما اعتبار للقيمة الكيفية.(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف،1990؛82)

أبعاد التوافق النفسي:

تتعدد مجالات التوافق فنجد منها التوافق العقلي والتوافق الدراسي والتوافق والتوافق المهني والتوافق الجنسي وتوافق الحياة الزوجية والتوافق السياسي أو الاقتصادي أو الديني ويكون ذلك تبعا لتعدد مواقف حياة الفرد،الا أن معظم الباحثين في الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن بعدا التوافق الأساسيان هما:

البعد الشخصي والبعد الاجتماعي على ان تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها الى بعضها لتشكل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي.

التوافق الشخصي: يقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا، ولا يعني ذلك الخلو من الصراعات النفسية إذ لا يخلو إنسان أبدا من هذه الصراعات،وإنما تعني القدرة على حسم هذه الصراعات والتحكم فيها بصورة مرضية،والقدرة على المشاكل حلا ايجابيا إنشائي بدلا من الهرب منها أو التمويه عليها.(عبد الحميد محمد الشاذلي،2001؛51)

التوافق الاجتماعي: يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات ومما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسؤولية والاعتراف بحاجته للآخرين والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة ويجب إلا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين.(عبد الحميد محمد الشاذلي،2001؛52)

نظريات التوافق:

هناك الكثير من النظريات التي وضعت لتفسير التوافق لدى الأفراد،وبطبيعة الحال يصعب سردها بأسرها،ولكن يمكننا أن نشير إلى أهمها كما يتضح من الشكل الأتي:

شكل رقم(1) يوضح نظريات التوافق

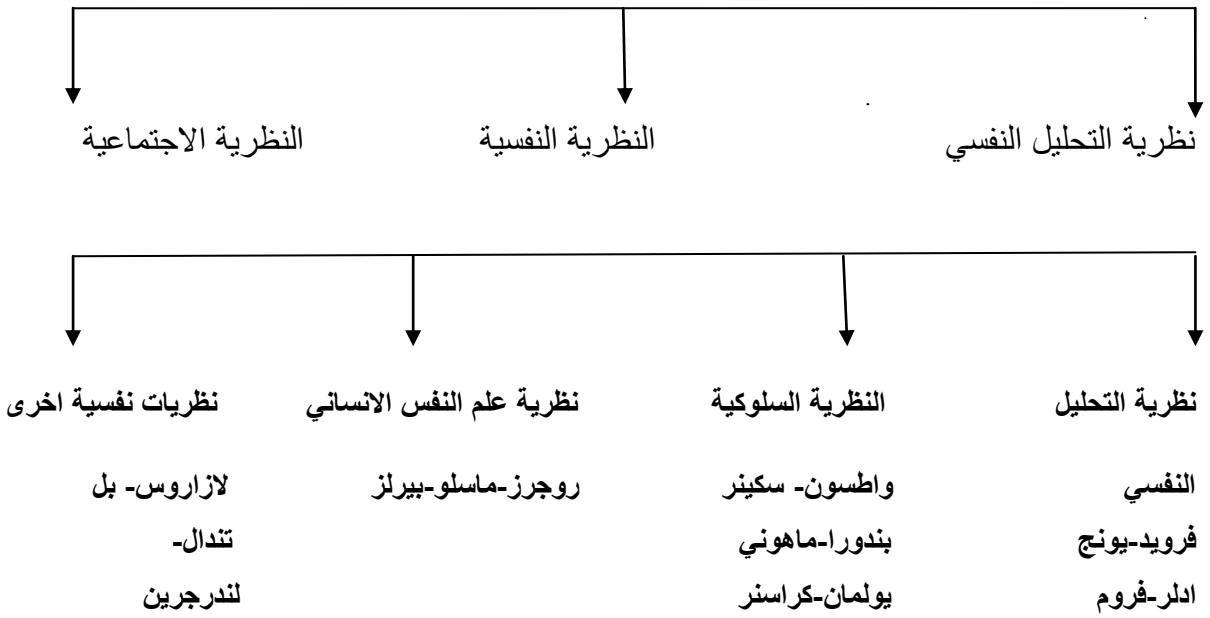

النظرية البيولوجية الطبية:

ويقر مريدوها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم ،خاصة المخ ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها من خلال الحياة عن طريق الإصابات،والجروح،والعدوى،أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد،وترجع اللبنات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين،مندل،جالتون،كلاكمان،وغيرهم...(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف،1990؛86)

النظرية النفسية:

أ)نظرية التحليل النفسي:

فرويد: يعتقد فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لاشعورية لان الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكاتهم،فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا.

كما أن العصاب والدهان ما هما إلا عبارة عن شكل من إشكال التوافق ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات:

1)قوة الأنا

2)القدرة على العمل

3)القدرة على الحب.(نعيم الرفاعي،1987؛86)

يونج: يعتقد يونج أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تغيير كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة،كما يقر أن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان التوازن أو الموازنة بين ميولنا الانطوائية وميولنا الانبساطية،كما اكد على ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في تحيز الحياة والعالم الخارجي،وهي الإحساس،الإدراك،المشاعر والتفكير.

ب)النظرية السلوكية:

طبقا للسلوكية فان أنماط التوافق وسوء التوافق تعد متعلمة أو مكتسبة وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد،وهذه الخبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة التي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم.

ولقد اعتقد" واطسون" أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري،ولكن تشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة وإثباتها ولقد رفض كل من" بان دورا"و"ماهوني"،وهما من السلوكيين المعروفين تفسير تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية،و أوضح كل من"بولمان"و"كراسندر"انه عندما يجد الأفراد علاقتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالثواب،فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين ويأخذ هذا السلوك تشكلا شاذا أو غير متوافق.(نعيم الرفاعي،1987؛89)

ج)نظرية علم النفس الإنساني:

روجرز: يشير إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكاتهم غير المتناسقة مع مفهومهم عن ذواتهم ويقرر أن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الإدراك أو الوعي،وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات،أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك،وتتبعثر نظرا لافتقاد الفرد قبوله لذاته،وهذا من شانه أن يولد مزيدا من التوتر والأسى وسوء التوافق.

ويقرر "روجرز"إن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط:

ا)الإحساس بالحرية.

ب)الانفتاح على الخبرة.

ج)الثقة بالمشاعر الذاتية.(نعيم الرفاعي،1987؛92)

النظرية الاجتماعية:

ويقر مريدوها أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق،فلقد ثبت أن هناك اختلافا في الاتجاه نحو الخور اليابانيين وكذلك ظهر هناك اختلاف في الأعراض الإكلينيكية للأمراض العقلية بين الأمريكيين الايطاليين وبين الأمريكيين الايرلنديين.

كذلك وجدت فروق في الاتجاهات نحو الألم والأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتحدة،ويوضح مريدو هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي،كما اظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية،هذا في حين قام ذوو الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي واظهروا ميلا اقل لمعالجة المعوقات الفيزيقية،ومن أشهر رواد هذه النظرية:فيرز- دنهام-هولنجزهيد-ردليك وغيرهم...(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف،1990؛93)

التوافق الدراسي:

التوافق الدراسي عند" كمال الدسوقي"(1974):

هو عملية تغير وتغيير والدارس في هذا الموقف أكثر من أي موقف توافقي أخر-و كان عليه هو دائما أن يتغير لا إن يغير-(كمال الدسوقي،341،1974)

يعرفه "عباس محمد عوض"(1990):

انه قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم الدراسي من ثم تمكنه من عقد علاقات متميزة بينه وبين أساتذته،وأصدقائه،ومشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع الدراسي،وبالتالي ينظم وقته ويوفق بين أوقات الدراسة والترفيه،فيحقق هدفه من الدراسة.(عباس محمود عوض،1990؛36)

ويعرف الدكتور"صلاح مرحاب"التوافق الدراسي على انه:

توافق الفرد مع مدرسته،فيشعر بان مدرسيه يحبونه ويستمتع بزمالة أقرانه،ويجد أن العمل المدرسي يساير مستوى نضجه وميوله،وهذه العلاقات الطيبة تتضمن شعور الفرد بأهميته وقيمته في المدرسة.(صلاح احمد مرحاب،1989؛53)

عرف "محمد جاسم محمد"(2008)التوافق الدراسي:

بأنه يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتوافق بين المعلم والطالب بما يهيئ للآخرين ظروفا أفضل للنمو السوي معرفيا وانفعاليا واجتماعيا مع علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب.(محمد جاسم محمد،2008؛263)

مظاهر التوافق الدراسي:

من أهم المظاهر التي تؤشر على توافق الطالب دراسيا نجد:

الاتجاه الايجابي نحو الدراسة: الطالب التوافق هو الذي ينكب على الدراسة بشكل جدي ويرى فيها متعة،كما انه يؤمن بأهمية المواد الدراسية المقررة.

العلاقة بالمدرسين: الطالب المتوافق هو الذي يحترم مدرسيه ويقدرهم ويقدر الدور الذي يقومون به،كما انه يتبع تعليماتهم وينفذها ويسألهم ويتحدث معهم ويعتبرهم قدوة يجب الاقتداء بها.

العلاقة بالزملاء: الطالب المتوافق هو الذي يقيم علاقات زمالة أساسها الود والاحترام المتبادل مع زملائه داخل وخارج المدرسة،كما انه يبدي اهتماما بهم ويساعدهم في حل مشكلاتهم الدراسية والشخصية.

تنظيم الوقت: الطالب المتوافق هو الذي ينظم وقته بشكل متزن ويقسمه إلى أوقات للأنشطة الاجتماعية والترفيهية،وهو الذي يسيطر على وقته ولا يجعل الوقت يسيطر عليه،كما انه يقدر أهمية الوقت وقيمته.

طريقة الدراسة: الطالب المتوافق هو الذي يتبع طرقا مختلفة في الدراسة تتلاءم مع المادة الدراسية التي يدرسها،ويقوم بعمل ملخصات واستنتاجات،كما انه قادر على تحديد النقاط الهامة والتركيز عليها في أثناء المراجعة.

إرتياد المكتبة:الطالب المتوافق هو الذي يرتاد المكتبة باستمرار ويمضي فيها أوقات فراغه،ويستعيد الكتب والمجلات والمراجع العلمية ويبحث فيها عن المعلومات اللازمة للدراسة وكتابة الأبحاث والتقارير والواجبات.

التميز الدراسي: الطالب المتوافق هو المتميز دراسيا،الذي يحصل على درجات عالية في الامتحانات ويظهر ذلك في سجلات وكشوف الدرجات.(عبد الرحيم شقورة شعبان،2001؛46)

العوامل المساعدة على تحقيق التوافق الدراسي:

تعتبر المدرسة المسؤول الثاني بعد الأسرة على تربية النشء وسعيها لتحقيق أفضل ما يمكن من انسجام وتوافق الناشئة مع نفسه ومع المحيطين،خاصة توافقه الدراسي والذي لا يتحقق إلا بتوفر جملة من العناصر وهي كالتالي:

تهيئة الفرص اللازمة والمتاحة للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن،اذ انم بدا تكافؤ الفرص يراد به أن"يتاح لكل مواطن(تلميذ)فرص التعليم بحسب ذكائه وقدراته الخاصة وميوله"

الدافعية وإثارة الدافع نحو الدراسة والتعليم والإقبال عليها والاتجاه الصحيح نحوها.

الموازنة بين المناهج الدراسية والقدرات العقلية للتلاميذ ومستواهم التحصيلي وطموحاتهم مع مراعاة الفروق الفردية.

التنافس مقابل التعاون،فالتنافس بين التلاميذ يجعلهم يسعون دائما إلى التفوق وتحسين المستوى إضافة إلى أن التعاون ينمي روح الجماعة والتضحية من اجل الآخرين،وبهذه العوامل تكون المدرسة قد وفرت ما يحقق التوافق الدراسي للتلاميذ.(محمد زيدان،1985؛19)

مشكلات التوافق الدراسي:

يمكن أن تعترض الطالب العديد من المشكلات دون تحقيق توافقه الدراسي نجد من بينها:

الحالة الصحية للطالب: فالطالب الذي يعاني من اعتلال في صحته وعدم قدرته على التركيز في الدروس،والتغيب المستمر نتيجة حالته الصحية تؤدي إلى سوء توافقه في الدراسة.

التأخر الدراسي: وعدم قدرة الطالب على متابعة الدروس مما يولد لديه الملل بسبب عدم قدرته على الإيفاء بمتطلبات الدراسية.

ارتكاب مخالفات داخل المؤسسة التعليمية: كالعدوان على الزملاء،والغش في الامتحانات والتمارض والسرقة مما يولد فيه طالبا يرفض من قبل المؤسسة والزملاء،مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق.

مشكلات تتعلق بنوع الدراسة والالتحاق بها: وتتضمن مشكلات تتعلق بالقدرات والاستعدادات.(صلاح الدين العمرية،2005؛148)

دور الإرشاد النفسي المدرسي في تحقيق التوافق لدى التلاميذ:

لاشك إن بعض الطلبة يواجهون في حياتهم مشكلات خاصة تحد من إقبالهم على الدراسة،وبالتالي تعمل على تدني مستوى تحصيلهم المدرسي،وإذا ما أريد تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي لابد من التعرف على هذه المشكلات والعمل على حلها حتى توفر للطالب كل دواعي إلا من والاستقرار النفسي الذي يحمله على الاستمتاع بالمدرسة،ويدفعه للإقبال عليها.

وهنا يبرز دور الإرشاد النفسي المدرسي في تحقيق توافق التلاميذ في الدراسة وعلاوة على ذلك في جميع جوانب شخصيتهم من خلال جملة من المهام بحيث يعمل على مساعدة الطلاب في الكشف عن إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم كذلك مساعدتهم على النمو إلى أقصى درجة ممكنة عن طريق استخدام تلك الإمكانات والقدرات استخداما سليما.

ومساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والتكيف معها والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم المدرسية بوجه عام إضافة لكل هذا تحمل مسؤولية توجيه وإرشاد الطلبة والإسهام في حل مشاكلهم وإحالتهم لذوي الاختصاص.(سعيد جاسم،2003؛244)

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الدراسة

الاستطلاعية

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان اجرائها، خصائص العينة وكذلك الأداة المستخدمة في البحث.

مكان وزمان إجراء الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية بمتوسطة محمد الصديق بن يحي ببلدية بطيوة ولاية وهران من الفترة الممتدة من 15 أفريل إلى 15 ماي 2016

طريقة المعاينة:

تمت طريقة المعاينة باعتماد الباحثة إلى أسلوب العينة الغير عشوائية واختارت العينة القصدية أي المستهدفة بمعنى اختيار عينة الدراسة من خلال توافر البيانات اللازمة في أفراد هذه العينة.

خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث الجنس:

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية من حيث الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	11	%44
الإناث	14	%56
المجموع	25	%100

يلاحظ من خلال الجدول السابق رقم (01) أن عينة الدراسة الاستطلاعية شملت 11 ذكرا وهو ما يعادل 44% و14 أنثى أي ما يعادل 56% ويلاحظ في توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور.

أداة الدراسة:

شملت أداة الدراسة مقياس التوافق المدرسي ل"يونجمان:

وصف الأداة المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية:

مقياس التوافق المدرسي ل" يونجمان" يتكون من 34 بندا تليها عبارات نعم،لا وهي مقسمة إلى ثلاث محاور:

المحور الأول ويتمثل في بعد الجد والاجتهاد، ويتكون من 12 بندا متمثلة في البنود رقم: 34،31،29،25،22،20،19،13،11،7،5،1.

المحور الثاني ويتمثل في بعد الإذعان، ويتكون من 7 بنود وهي:

10،9،8،3،2،32،28،26،24،23،18،17،16،15،14.

المحور الثالث ويتمثل في بعد العلاقة بين الطالب والمدرس، ويتكون من 7 بنود والمتمثلة فيما يلي: 33،30،27،21،12،6،4.

وتعطى للإجابات نعم ،لا الدرجات 1 و2 على التوالي.

الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق المدرسي:

1)- الثبات:

لقد تم حساب ثبات مقياس التوافق المدرسي عن طريق حساب ألفا كرونباخ وتوصلنا إلى درجات الثبات التالية:

1)- فيما يتعلق ببعد الجد والاجتهاد وجد انه يساوي ر=0.78

2)- فيما يتعلق ببعد الإذعان وجد انه يساوي ر= 0.77

3)- فيما يتعلق ببعد العلاقة بين الطالب والمدرس وجد انه يساوي ر= 0.78

2)- الصدق:

بعد حساب الصدق الذاتي لمقياس التوافق المدرسي توصلت الباحثة إلى ومعاملات الصدق التالية:

1)- فيما يتعلق ببعد الجد والاجتهاد وجد انه يساوي 0.61
2)- فيما يتعلق ببعد الإذعان وجد انه يساوي 0.60
3)- فيما يتعلق ببعد العلاقة بين الطالب والمدرس وجد انه يساوي

الفصل الخامس

الدراسة الأساسية

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل الخاص بالدراسة الأساسية للبحث مكان وزمان إجراء الدراسة وعينة الدراسة وخصائصها والأداة المستخدمة في البحث كما سنتطرق إلى أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الدراسة الأساسية:

مكان وزمان إجراء الدراسة:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية ببلدية بطيوة التابعة لولاية وهران ونظرا لأهمية البحث والوصول إلى أكبر عينة ممكنة تمت الدراسة في أكثر من متوسطة تابعة إقليميا لبلدية بطيوة.

أ)من حيث المكان:

1)-متوسطة محمد الصديق بن يحي ببطيوة

2)-متوسطة عين البية02

3)-متوسطة العرارسة الجديدة

ب)من حيث الزمان: أما من حيث مدة إجراء البحث فقد امتدت الفترة الزمنية لتطبيق المقياس على تلاميذ الطور المتوسط من تاريخ 2016/04/15 إلى 2016/05/15

عينة الدراسة وخصائصها:

أ)من حيث الجنس:

جدول رقم(02)يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية من حيث الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	18	%47.37
الإناث	20	%52.63
المجموع	38	%100

يتضح من خلال الجدول السابق رقم(02)توزيع أفراد العينة الأساسية حسب الجنس أن هناك تقارب في نسبة الذكور والإناث والتي تقدر على التوالي ب47.37%و52.63%لدى تلاميذ الطور المتوسط.

ب)من حيث العمر:

جدول رقم(03)يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب السن

السنة	التكرارات	النسبة
16سنة	01	%2.63
15سنة	05	%13.16
14سنة	05	%13.16
13سنة	14	%36.84
12سنة	10	%26.32
11سنة	03	%7.89
المجموع	38	100%

من خلال الجدول السابق رقم(03) الذي يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب السن نلاحظ أن هناك تفاوت في نسب أعمار التلاميذ ،فالتلاميذ الذين يبلغ سنهم 13 سنة هم الأكثر تمثيلا في العينة بنسبة تقدر ب36.84%،أما التلاميذ الذين سنهم 16 سنة فهم الأقل تمثيلا وتقدر نسبهم ب2.63%.

أداة الدراسة الأساسية:

تمثلت أداة القياس المستخدمة في البحث في مكايلي:

مقياس التوافق المدرسي ل"يونجمان"يتكون من 34بندا تليها عبارات وهي مقسمة الى ثلاث محاور:

المحور الأول ويتمثل في الجد والاجتهاد،ويتكون من12بندا متمثلة في البنود رقم:34،31،29،25،22،20،19،13،11،7،5،1.

المحور الثاني ويتمثل في الإذعان،ويتكون من 15بندا متمثلة في البنود رقم:32،28،26،24،23،18،17،16،15،14،10،9،8،3،2.

المحور الثالث ويتمثل في العلاقة بين الطالب والمدرس،ويتكون من7بنود والمتمثلة في رقم:33،30،27،21،12،6،4.

طريقة التصحيح:

يصحح مقياس"يونجمان"للتوافق الدراسي،بإعطاء درجة واحدة المتفقة مع مفتاح التصحيح ثم تجمع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ حتى نحصل على العلامة الكلية للمقياس.

تعطى للإجابات نعم ،لا درجات 1 و2 على التوالي.

العلامة الكلية=علامة المجال(أ)+علامة المجال(ب)+علامة المجال(ج)

مدى الدرجات هو من 0 إلى 34 وأدني درجة هي 00.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الأساسية:

وقد استعملنا في بحثنا هذا الأدوات الإحصائية التالية:

المتوسط الحسابي.

الانحراف المعياري.

النسبة المئوية.

اختبار"ت".

الفصل السادس

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، وعرض الفرضيات ثم مناقشتها وإعطاء تفسيرات لها في ضوء الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

عرض النتائج:

الفرضية الأولى: يعاني تلاميذ الطور المتوسط الذين ينتمون لأسر مفككة من سوء التوافق الدراسي

1)-التوافق الدراسي الكلي

جدول رقم (04) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط

البيانات / المتغير	العينة	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق الدراسي	38	39	53	45.95	3.12

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (04) أن الحد الأدنى للتوافق الدراسي 39 أما الحد الأقصى هو53 بينما بلغ المتوسط الحسابي للتوافق الدراسي 45.95 بانحراف معياري يساوي 3.12 لدى تلاميذ الطور المتوسط.

2)-بعد الجد والاجتهاد

جدول رقم (05) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في بعد للجد والاجتهاد لدى تلاميذ الطور المتوسط

البيانات / المتغير	العينة	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجد والاجتهاد	38	13	18	15.44	1.42

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (05) أن الدرجة الدنيا للجد والاجتهاد هي 13 بينما الحد الأقصى له هو18 ويتبين أيضا أن المتوسط الحسابي للجد والاجتهاد يساوي 15.44 وبانحراف معياري بلغ 1.42 لدى تلاميذ الطور المتوسط.

3)-بعد الاذعان

جدول رقم (06) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في بعد للاذعان لدى تلاميذ الطور المتوسط

البيانات / المتغير	العينة	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإذعان	38	16	26	21.31	2.32

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (06) أن الحد الأدنى للاذعان بلغ 16بينما الحد الأقصى له26 وبمتوسط حسابي يساوي 21.31 وأما الانحراف المعياري فيساوي 2.32لدى تلاميذ الطور المتوسط.

4)-بعد العلاقة بين الطالب والمدرس

جدول (07) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في بعد العلاقة بين الطالب والمدرس لدى تلاميذ الطور المتوسط

البيانات / المتغير	العينة	الحد الادنى	الحد الاقصى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العلاقة بين الطالب والمدرس	38	8	12	9.18	1.03

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (07) أن الحد الأدنى للعلاقة بين الطالب والمدرس هو 8 أما الحد الأقصى له فهو 12 بينما بلغ المتوسط الحسابي 9.18 وبانحراف معياري يساوي1.03 لدى تلاميذ الطور المتوسط.

الفرضية الأولى:هناك فروق جنسية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط

جدول رقم (08) يوضح حساب الفروق الجنسية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط

التوافق الدراسي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
الذكور	18	47.11	3.06	2.30	دال عند 0.05
الإناث	20	44.90	2.84		

يتضح من خلال الجدول رقم (08) وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

الفرضية الثالثة: هناك فروق جنسية في بعد الجد والاجتهاد لدى تلاميذ الطور المتوسط

جدول رقم (09) يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد الجد والاجتهاد لدى تلاميذ الطور المتوسط

الجد والاجتهاد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
الذكور	18	15.55	1.46	-0.43	غير دال
الإناث	20	15.35	1.42		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (09) عدم وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في الجد والاجتهاد لدى تلاميذ الطور المتوسط .

الفرضية الرابعة: هناك فروق جنسية في بعد الإذعان لدى تلاميذ الطور المتوسط

جدول رقم (10) يوضح الفروق الجنسية في بعد الإذعان لدى تلاميذ الطور المتوسط

الإذعان	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
الذكور	18	22.28	2.08	2.60	دال عند 0.05
الإناث	20	20.45	2.23		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (10) وجود فروق جنسية بعد في الإذعان لدى تلاميذ الطور المتوسط .

الفرضية الخامسة: هناك فروق جنسية في بعد العلاقة بين الطالب والمدرس لدى تلاميذ الطور المتوسط

جدول رقم (11) يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد العلاقة بين الطالب والمدرس لدى تلاميذ الطور المتوسط

العلاقة بين الطالب والمدرس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
الذكور	18	9.27	1.07	0.52	غير دال
الإناث	20	9.10	1.02		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (11)عدم وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في بعد العلاقة بين الطالب والمدرس لدى تلاميذ الطور المتوسط.

مناقشة الفرضيات:

مناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى انه يعاني تلاميذ الطور المتوسط الذين ينتمون لأسر مفككة من سوء التوافق الدراسي.

بينت النتائج انه لا يعاني تلاميذ الطور الذين ينتمون لأسر مفككة من سوء التوافق الدراسي ، حيث وجدت من خلال النتائج أن المتوسط الحسابي مرتفع لديهم حيث جاءت النتيجة معاكسة لدراسة الباحثة حماد حنان (2015) التي توصلت إلى أن التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف أو تدني المستوى التحصيلي لدى تلاميذ الطور الابتدائي.

وعلى رأي الباحثة فان تلك الضغوطات والمشاكل التي يمر بها التلميذ تكون له بمثابة حافز لإثبات الذات ، وتغيير الواقع فيحاول من خلال الدراسة ان يجتهد لتحسين الاوضاع المعيشية للاسرة.

مناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أن هناك فروق جنسية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بينت النتائج على هناك فروق جنسية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور المتوسط وقد تعارضت هذه الدراسة مع دراسة قريشي محمد (2002) وخطارة رشيد (2011) ودراسة يوسف احمد راشد والتي أسفرت نتائجهم على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي لصالح الإناث.

حسب رأي الباحثة يرجع ذلك إلى طبيعة الأنثى التي تتميز بالحياء والالتزام للأوامر وعدم التمرد على السلطة المدرسية رغبة منها في تحقيق طموحها هذا ما يجعلها تركز أكثر على دراستها على عكس الذكر الذي عادة ما يختلق المشاكل ليستعرض عضلاته أمام الأصدقاء.

مناقشة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أن هناك فروق جنسية في بعد الجد والاجتهاد لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بينت النتائج على انه لا توجد فروق جنسية في بعد الجد والاجتهاد لدى تلاميذ الطور المتوسط وقد جاءت النتيجة مؤيدة لدراسة الباحثان "محمد السيد ومحمد محروس الشناوي" (1992) حيث أثبتت عن عدم وجود تأثير حاصل دال إحصائيا لتفاعل الجنس والسن على كل من التوافق الدراسي إلى جانبه نجد دراسة الباحث "عاطف الأغا" (1989) الذي استدل بعدم وجود معايير دقيقة وعلمية يعتمد عليها لتمييز الطالب المتوافق دراسيا عن غير المتوافق.

وحسب رأي الباحثة أن الإناث أكثر اجتهادا وجدية من الذكور يعود إلى رغبة البنت في تحقيق ذاتها بما أنها مقيدة مابين الدراسة والبيت، فإذا اجتهدت ودرست جيدا ستكمل دراستها وبالتالي ستجد عملا يثبت مكانتها أما الذكر فيرى أن المدرسة ليست السبيل الوحيد لإثبات الذات فهو في كل الحالات رجل وسيجد عملا مهما كان.

مناقشة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أن هناك فروق جنسية في بعد الإذعان لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بينت النتائج أن هناك فروق جنسية في بعد الإذعان لدى تلاميذ الطور المتوسط وقد جاءت هذه الدراسة مؤيدة لدراسة نفسية اجتماعية قام بها (احمد شبشوب) سنة 1982 التي دارت حول تصورات التلاميذ المراهقين للقانون المدرسي،إذ توصل فيها إلى اغلب تلاميذ العينة المستجوبة ترفض السلطة المدرسية لنظامها أساسا وعدم ملاءمتها لنفسية التلميذ وهو ما يؤكد أن إذعان التلميذ للنظام التعليمي هو اشد ما يكون ارتباطا بالعوامل المدرسية.

وذلك راجع حسب رأيي الشخصي إلى عدم تقبل الذكور للنظام المدرسي كونه يتميز بالصرامة والجدية والتلميذ"الذكر" في هذه المرحلة يشعر بالاستقلالية والحرية في فعل ما يريد على عكس البنت التي تجد نفسها مضطرة للتعامل مع النظام المدرسي خوفا من المشاكل التي ربما تكون سببا في انقطاعها عن الدراسة من طرف الأب أو الأخ.

مناقشة الفرضية الخامسة :

تنص الفرضية الخامسة على أن هناك فروق جنسية في العلاقة بين الطالب والمدرس لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بينت النتائج على انه لا توجد فروق جنسية في العلاقة بين الطالب والمدرس لدى تلاميذ الطور المتوسط وقد جاءت هذه النتيجة مؤيدة لدراسة الباحث"عبد الرحيم شقورة"(2002) الذي لم يثبت الفروق الجنسية في بعد من أبعاد التوافق الدراسي وهو "بعد العلاقة بالمدرس".

فحسب رأي الباحثة أن المعلم هو القدوة والمثل الأعلى بالنسبة للتلاميذ فإذا كانت علاقة التلميذ بالمعلم جيدة ويسودها الاحترام والتقدير المتبادل فيزيد في دافعية التلاميذ ورغبتهم في التعلم فهذا يؤدي في الأخير إلى تحصيل مرتفع.

الاقتراحات:

تقترح الباحثة إجراء دراسات مكملة للدراسة التي قامت بها والمتمثلة في"التفكك الأسري وانعكاساته على التوافق الدراسي لدى التلميذ" وعلى هذا توصي بما يلي:

1-دراسة التفكك الأسري وانعكاساته على التحصيل الدراسي لدى التلميذ.

2-دراسة التفكك الأسري وانعكاساته على التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلميذ.

3-دراسة التفكك الأسري وانعكاساته على تقدير الذات لدى التلميذ.

4-دراسة التفكك الأسري وانعكاساته على الثقة بالنفس لدى التلميذ.

5-دراسة التفكك الأسري وانعكاساته على الدافعية للانجاز لدى التلميذ.

اقتراح برنامج إرشادي:

نشاط البرنامج الإرشادي:

1-الجلسات الإرشادية.

2-الواجبات المنزلية.

3-الأنشطة الاجتماعية.

4-الأنشطة الرياضية والثقافية.

تحديد المشكلة: تم اقتراح هذا البرنامج للتلاميذ الذين ينتمون إلى اسر مفككة.

أهداف البرنامج:

مساعدة التلاميذ الذين ينتمون إلى اسر مفككة على تحقيق التوافق الدراسي.

تحقيق المهارات الاجتماعية.

التدرب على إشباع الحاجات النفسية.

التدرب على حل المشكلات من خلال إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن الأفكار والمشكلات التي يعانون منها.

عينة الدراسة: انحصرت العينة في 8 تلاميذ يزاولون دراستهم بمتوسطة محمد الصديق بن يحي ببطيوة.

نوع الإرشاد: الإرشاد الجماعي.

مكان تنفيذ البرنامج: قاعة النشاطات بموسطة محمد الصديق بن يحي.

عدد الجلسات: 8 جلسات.

مدة الجلسة: (من 45 إلى 60 دقيقة)

جلسات البرنامج الإرشادي:

الجلسة الأولى: إجراء التعارف.

تقريب المسافة بين المرشدة وبين المسترشدين(التلاميذ) وتعريف التلاميذ بطبيعة العملية الإرشادية وأنشطتها المختلفة ثم التأكيد على ضرورة سرية محتوى الجلسة.

الوسائل: الحوار والمناقشة.

النشاطات: ترحيب المرشدة بالمسترشدين والتعريف بنفسها ثم إتاحة الفرصة للمسترشدين للتعارف والتعريف بأنفسهم. ومن ثم إعطاء فكرة عن البرامج الإرشادية وما تحتويه من جلسات وتوضيح أهميته.

الجلسة الثانية: تعريف أعضاء المجموعة الإرشادية بمفهوم التفكك الأسري، أسبابه، مظاهره، وانعكاساته على التوافق الدراسي لدى التلميذ.

الوسائل: الحوار والمناقشة، نشرات ومطبوعات.

النشاطات: التمهيد لموضوع الجلسة واطلاع المسترشدين على الخطط الرئيسية لها، ثم تقوم المرشدة بطرح عدة أسئلة للتعرف على التفكك الأسري، وذلك من خلال استثارة أفكار التلاميذ ثم تعديل بعض المفاهيم الخاصة بالموضوع.

الجلسة الثالثة: التعرف على نوع المشكلة الأسرية التي يعاني منها المسترشد.

الوسائل: الحوار والمناقشة.

النشاطات: خلال هذه الجلسة يتم استدعاء كل تلميذ ليتكلم عن المشكلة التي يعاني منها أمام الأصدقاء وبالتالي تبادل الحلول فيما بينهم مع التأكيد على ضرورة سرية ما يدور في كل جلسة.

الجلسة الرابعة: بناء علاقات اجتماعية داخل المحيط المدرسي.

الوسائل: عرض مسرحي.

النشاطات: يتم تقديم عرض مسرحي من طرف تلميذ لدية علاقات سيئة مع جماعة الأقران ليتدخل تلميذ أخر وينصحه بضرورة احترام الآخرين لكسب ودهم وحبهم وتتم المسرحية في قالب فكاهي قصد التنفيس عن المسترشدين مع اخذ العبرة منها.

الجلسة الخامسة:إعادة بناء العلاقات مع الأولياء.

الوسائل: الحوار والمناقشة.

النشاطات: تقوم المرشدة بتوجيه دعوة لأولياء الأمور لحضور الجلسة الإرشادية لإتاحة الفرصة لهم لمعرفة ما يعاني منه الأبناء سواءً من الناحية النفسية ، أو المدرسية ، أو الاجتماعية ، أو الاقتصادية ، لسد الفراغ الحاصل.

الجلسة السادسة: التدرب على أسلوب الاسترخاء.

الوسائل: حجرة هادئة وسرير يستلقي فيه المسترشد.

النشاطات: تقوم المرشدة بتطبيق عملي على أسلوب الاسترخاء بقاعة مجهزة وتتوفر فيها الشروط اللازمة للاسترخاء للتخلص من المشكلات المرتبطة بالتوتر النفسي.

الجلسة السابعة: غرس روح الجماعة لدى المسترشدين.

الوسائل: أنشطة رياضية ، ملعب كرة اليد.

النشاطات: تقوم المرشدة بإعداد نشاط رياضي للمسترشدين داخل ملعب لكرة اليد وذلك للتدريب على العمل الجماعي وغرس الروح الرياضية لديهم بعيدا عن النزاعات والمشاجرات.

الجلسة الثامنة: إنهاء البرنامج وتقويمه.

الوسائل: الحوار والمناقشة.

النشاطات: تقوم المرشدة بعرض ملخص وسريع لكل ما تم القيام به في البرنامج الإرشادي، ومعرفة رأي التلاميذ حوله .

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1-السيد إبراهيم جابر(2014) ، التفكك الأسري ،الإسكندرية (مصر)، دار التعليم الجامعي ،ب ط .

2- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد و سامي محسن الختاتنة (2011) ، سيكولوجية المشكلات الأسرية ،عمان (الأردن) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، .

3- حسين عبد الحميد رشوان (2003)، الأسرة والمجتمع ،الإسكندرية (مصر) ، مؤسسة شباب الجامعة ، ب ط .

4- كمال دسوقي (1974) ، علم النفس ودراسة التوافق ،بيروت(لبنان) ، دار النهضة العربية ، ب ط .

5- مايسة أحمد النيال (2002) ، التنشئة الاجتماعية (مبحث في علم النفس الاجتماعي) ،الازاريطة الإسكندرية (مصر) ، دار المعرفة الجامعية (مصر) ، ب ط .

6- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990) ، الصحة النفسية والتفوق الدراسي ،بيروت (لبنان) دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ب ط .

7- محمد عبد الرحمن و آخرون (2013) ، المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ،الإسكندرية (مصر)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

8- محمد جاسم محمد (2008) ، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة وآفاق التطوير العام ،الأردن ، دار الثقافة.

9- محمد زيدان ، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .

10- نبيل صالح سفيان (2004) ، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي ،القاهرة (مصر) ، إتيراك للطباعة والنشر.

11- نعيم الرفاعي ، دراسة سيكولوجية التكيّف ،عمان الأردن، دار الفكر.

12- صلاح الدين العمرية (2005) ، الصحة النفسية و الإرشاد النفسي ،عمان (الأردن) ، مكتبة المجتمع العربي ، ب ط .
13- صلاح أحمد مدحت (1989) ، سيكولوجية التوافق النفسي ومستوى الطموح ، الرباط (المغرب) ، دار الأمان للنشر والتوزيع.
14- عباس محمود عوض (1990) ، الموجز في الصحة النفسية ،الإسكندرية (مصر) ، دار المعرفة الجامعية ، ب ط .
15- عبد الحميد محمد الشاذلي (2001) ، الواجبات المدرسية و التوافق النفسي، الازاريطة الإسكندرية (مصر) ، المكتبة الجامعية.
16- عبد الحميد شقورة شعبان (2012) ، الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقة كل منها بالتوافق الدراسي ، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية ، غزة (فلسطين).
17- عراب هوارية (2014) ، التفكك الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل ، رسالة ماستر ، جامعة وهران (الجزائر).
18- فيصل محمود الغرايبة (2012) ، العمل مع الأسرة والطفولة ،عمان (الأردن) ، دار وائل للنشر والتوزيع .
19- سامي محسن الختاتنة (2012) ، مقدمة في الإرشاد الأسري و الزواجي ، عمان(الأردن) ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
20- سناء الخولي (2002) ، الأسرة والحياة العائلية ،الإسكندرية (مصر) دار المعرفة الجامعية ، ب ط .
21- سناء حامد زهران (2011) ، الصحة النفسية و الأسرة ، القاهرة (مصر) ،عالم الكتب.
22- رشاد عبد العزيز موسى (2011) ، سيكولوجية القهر الأسري ، القاهرة (مصر) ، عالم الكتب .

الملاحق